المحاضرة الخامسة

الاتجاهات

يحتل موضوع الاتجاهات أهمية خاصة في مختلف ميادين العلوم وخصوصا في مجال العلوم الاجتماعية والنفسية، لأنه من أهم نواتج عملية التنشئة الاجتماعية، وهى أهم دوافع السلوك، والتي تلعب دورا أساسيا في ضبطه وتوجيهه.[٣٢]

كما يرجع اهتمام العلماء والمفكرين بموضوع الاتجاهات Attitudes، نظراً لكونه من الموضوعات الرئيسية في علم النفس الاجتماعي ذلك العلم الذى يدرس الإنسان من كل الجوانب سواء من ناحية علاقته بالإنسان أو بالمجتمع، كما يهتم بالجوانب السلوكية للفرد من حيث صلته بالبيئة المحيطة به، و لما تحدثه هذه الصلة البيئية من آثار على أفكاره ومشاعره وانفعالاته وعاداته، وإن الاهتمام بالعنصر البشرى ومشكلاته من أهم القضايا التي تستوجب الدراسة، ولعل قدرة الفرد على التحليل المنطقي الواقعي تفتح لديه آفاقاً جديدة نحو مفاهيم حقيقية قد تكون مختلطةً عليه لفترات زمنية بعيدة.[٣٣]

وفى نفس الصدد فإن الاتجاه ينعكس على السلوك الذي يمثل أوجه النشاط التي يقوم بها الفرد والتي يمكن ملاحظتها سواء بالأدوات القياسية أو بدونها، مثل حركات الفرد وإيماءاته وطريقة استخدامه للغة وتفاعلاته وتخيلاته ودوافعه وإدراكه وقدراته، وإن الفرد عندما يتحرك نحو عمل شيء ما، يكون بناءً على مجموعة من الاتجاهات والقيم التي يؤمن بها وتدفعه إلى هذا السلوك بطريقة خاصة، كما أن الاتجاهات تعتبر مرجعاً له في الحكم على سلوكه بأنه مرغوب فيه أو غير مرغوب فيه، وأن أثر ذلك السلوك سوف يعود عليه وعلى المجتمع خيراً أو شراً طبقاً لنمط السلوك وكيفيته والمرجع الاتجاهي والقيمي لهذا السلوك.[٣٤]

وهناك وجهات نظر تؤكد بان الاتجاه هو الدافعية و القيمة، حيث انه المحرك الأساسي للإنسان نحو الهدف أو الغرض وكذلك وجهات نظر تؤيد بأن الاتجاه هو المحك الذي يستخدمه الفرد في الحكم على مفردات تفاعله مع الآخرين.[٣٥]

ومن خلال السياق فإن تعديل السلوك مرتبط تعديل الاتجاه المرتبط لدى الفرد بهذا السلوك، لا يتأتى إلا بمعرفة اتجاهاتهم أولا سواء المعرفية أو الوجدانية أو السلوكية ، فإن كانت هناك اتجاهات إيجابية لابد من تعزيزها وتدعيمها، وإن كانت هناك اتجاهات سلبية لابد من تعديلها وتغييرها.

مفهوم الاتجاهات:

تناول العلماء والباحثين الاتجاهات من جوانب متعددة، فعلى سبيل المثال عرف بأنه: استعداد أو نزعه للاستجابة بشكل معين إزاء مثيرات أو مواقف معينة وهذا الاستعداد إما وقتي أو ذو استمرار، ويتكون بالخبرة نتيجة احتكاك الفرد بالبيئة التي يعيش فيها وهو يوجه استجابة الفرد بالنسبة للموقف والأشياء التي هي موضوع الاتجاه.[٣٦]

ومن هذه المفاهيم التي تتكون لدى الناس على فترات زمنية طويلة، مفهوم الاتجاه Attitude لكونه اتجاهاً نفسياً إزاء موضوعات معينة قد تكون فكرية أو عقائدية أو شخصية، وقد يتسم بالعداء والرفض والكراهية إذا خالفت هذه الاتجاهات ما يفكر أو يعتقد ويسلك.[٣٧]

كما أنه تكوين فرضي، أو متغير كامن أو متوسط (يقع فيما بين المثير والاستجابة) وهو عبارة عن استعداد نفسي، أو تهيؤ عقلي عصبي متعلم

للاستجابة الموجبة أو السالبة (القبول أو الرفض) نحو أشخاص أو أشياء أو موضوعات أو مواقف (جدلية) في البيئة التي تستثير هذه الاستجابة.[٣٨]

وفى ذات الإطار فالاتجاه هو: مشاعر نفسية أو ميول عاطفية مكتسبة خاصة بالفرد تنظمها وتدعمها معارفه وخبراته وتدفعه للتصرف بمنحى موالى أو غير موالى نحو الأشياء أو الأشخاص أو الأحداث ذات الصلة بكيانه الاجتماعي.[٣٩]

وهو أيضاً : حالة انفعالية تنتظم خلال الخبرة إزاء الأشخاص والأشياء والموضوعات والمفاهيم وتؤدى إلى استجابات القبول أو الرفض بالنسبة لهذه الموضوعات الجدلية والتي تختلف فيها وجهات النظر تبعاً لقيمتها الاجتماعية.[٤٠]

وهناك بعض خصائص الاتجاهات نوجزها في التالي :

- الاتجاهات ليست فطرية أو وراثية ولكنها مكتسبة.
- تتكون الاتجاهات وترتبط بمميزات ومواقف اجتماعية.
- الاتجاهات لا تتكون من فراغ.
- الاتجاهات تتعدد وتختلف حسب المثيرات.
- الاتجاه يغلب عليه طابع الذاتية أكثر من الموضوعية.
- الاتجاهات تتسم بالثبات النسبي ومن ثم يستحيل تغييرها وتعديلها بسرعة خاصة للاتجاهات التي تشبع الحاجة لدى الفرد.
- تتعدد الاتجاهات وتختلف تبعاً لتعدد الموضوعات واختلافها.
- تتعدد الاتجاهات وتتسع في مجالات انتشارها فتحتوى على موضوعات عالمية أو فنية أو تاريخية.[٤١]

ويمكن الإشارة إلى بعض أنواع للاتجاهات فيما يلى:

١. **الاتجاهات الموجبة والاتجاهات السالبة** :[٤٢]

تتكون الاتجاهات الإيجابية عند الفرد نحو شيء معين، كما ترتبط هذه الاتجاهات بتأييد كل ما يتعلق بها من جميع جوانبها، مما يجعل ذلك ينعكس في سلوك الفرد على شكل دفاع وتصدى ودعوة لهذا الاتجاه، مثل الاتجاه نحو النظافة والذي يكون بالدعوة لنظافة المدينة، ونظافة المنزل ونظافة المرافق العامة.

أما الاتجاهات السلبية: فهي التي تبتعد بالفرد عن موضوع معين، مما يجعله يرفض كل ما يتعلق بهذا الموضوع والتشهير به والدعوة لمحاربته. مثل التمييز العنصري في بعض البلدان، حيث تتكون اتجاهات سلبية عند بعض الأفراد يظهر من سلوكهم على شكل عدم الاختلاط وعدم التزاوج وعدم المشاركة في الحياة الاجتماعية.

٢. **الاتجاهات القوية والاتجاهات الضعيفة** :

تتكون الاتجاهات القوية عند الفرد نحو موضوع ما عندما ينعكس ذلك في سلوكه، فالشخص الذي يقف ضد أي أعمال شغب أو تخريب تحدث في وطنه يجعله يقف بكل قوة، قولاً وفعلاً لمقاومة مثل هذه الأعمال بدافع الغيرة الوطنية.

أما الذي يقف موقفا ضعيفا تجاه موضوع ما فان ذلك يكون من خلال سلوك يتصف بقلة التأثير في إحداث التغيير المطلوب في ذلك الموضوع، ويكون هذا الفعل بسبب انه لا يشعر بالحاجة إلى هذا التغيير، وهنا يكون الاتجاه للتغيير والتأثير ضعيفا.[٤٣]

وقد ينعكس الاتجاه في صورة (التهديد والرفض- المبالغة في الفروق الثقافية – الدفاع عن القيم التقليدية– إنكار العواطف والمشاعر الإيجابية).[٤٤]

والبعض صنف أنواع الاتجاهات إلى (الاتجاهات القومية- الاتجاهات الدينية - الاتجاهات الرياضية - الاتجاهات نحو الجنس).[٤٥]

وفى نفس الصدد فإن الاتجاهات ما هي إلا حصيلة مكتسبة من الخبرات والآراء والمعتقدات يكتسبها الفرد من خلال التفاعل مع البيئة المادية والاجتماعية وهى حاله من الاستعداد العقلي والعصبي تنشأ من خلال التجارب والخبرات التي يمر بها الفرد وتؤثر على استجاباته بالموافقة أو الرفض تجاه موضوعات معينة.[٤٦]

ثانيا: وظائف الاتجاهات :

أن كل إنسان يحمل من القيم والأفكار والمشاعر والمعتقدات ما قد يتعارض مع ما يحمله الآخرين، والاتجاهات الاجتماعية تحدد سلوك الأفراد وكذلك أحكامهم وإدراكهم للآخرين، كما تؤثر على سرعة وكفاءة التعلم وتحديد الجماعات التي يرتبط بها الإنسان والمهن التي يختارها والفلسفة التي يعيش بها.

بعض وظائف الاتجاهات:[٤٧]

- الاتجاه يحدد طريق السلوك ويفسره.
- الاتجاه ينظم العمليات الدافعية والانفعالية والإدراكيه والمعرفية حول بعض النواحي الموجودة في البيئة الذي يعيش فيه الفرد .
- الاتجاهات تنعكس في سلوك الفرد وفى أقواله وأفعاله وتفاعله مع الآخرين في الجماعات المختلفة في الثقافة التي يعيش فيها.
- الاتجاهات تيسر للفرد القدرة على السلوك واتخاذ القرارات في المواقف النفسية المختلفة.
- الاتجاهات تبلور وتوضح صورة العلاقة بين الفرد وبين عالمه الاجتماعي.
- الاتجاه يوجه استجابات الفرد للأشخاص وللأشياء والموضوعات بطريقة تكاد تكون ثابتة
- الاتجاه يوجه الفرد على أن يحس ويدرك ويفكر بطريقة محددة إزاء موضوعات البيئة الخارجية.

- الاتجاهات المعلنة تعبر عن مسايرة الفرد لما يسود مجتمعه من معايير وقيم ومعتقدات.

وقد حدد آخرون بعض الوظائف الأخرى للاتجاهات فيما يلي:[٤٨]

١. **الوظيفة المعرفية**:

تمثل الوظيفة المعرفية للاتجاه أهمية كبيرة للفرد، حيث أنها تسأهم في تنظيم إدراك الفرد لما يدور حوله، وترتب وتخزن المعارف التي يتلقاها من المحيط الذي يعيش فيه وعندما يرغب الفرد في الاستجابة لأي حدث، فانه يحتاج إلى أن يستدعى المعارف المتعلقة بهذا الحدث (المثير) حتى يستطيع أن يكون حكماً سليماً، والاتجاهات تساعد الفرد على البحث عن هذه المعلومات من داخله أو من المصادر الخارجية الأخرى.

٢. **وظيفة إشباع الحاجات**:

تسأهم الاتجاهات مع العوامل الأخرى على إشباع بعض الحاجات النفسية والاجتماعية للفرد، مثل القبول والتقدير واثبات الذات والمكانة، ويتقبل الفرد القيم والمعايير التي تحكم الجماعة المحيطة به وذلك حتى يمكنه إشباع رغباته في الارتباط بها.

٣. **وظيفة الدفاع عن الذات** :

وتختلف مستويات الضغوط التي يتعرض لها الفرد أثناء ممارسته لحياته اليومية، وفى علاقته الاجتماعية مع الآخرين مما يجعله متوتراً، والاتجاهات تساعد الفرد في الدفاع عن نفسه أو ذاته لتخفيف حدة ما يصيبه من توتر.

٤. **وظيفة التأقلم**:

عندما يسعى الفرد لقبول اتجاهات الجماعة التي ينتمي إليها، فانه يحاول تحقيق عملية التكيف الاجتماعي معها حتى يشارك فيها ويشعر بالتجانس والتفاعل معها.

٥. **وظيفة التعبير عن القيم والمثل** :

الاتجاهات تمثل التعبير عما يحمله الفرد من قيم، وهى التي تنقل ما يحمله الفرد من قيم جيدة ويقدم نفسه بها للآخرين حتى يحوز على تقديرهم واحترامهم، وتساعده على إثبات ذاته، والحصول على المكانة الملائمة والمناسبة له بين الآخرين في الجماعة التي ينتمي إليها أو المجتمع الذي يعيش فيه.[٤٩]